ياجور / الياجور

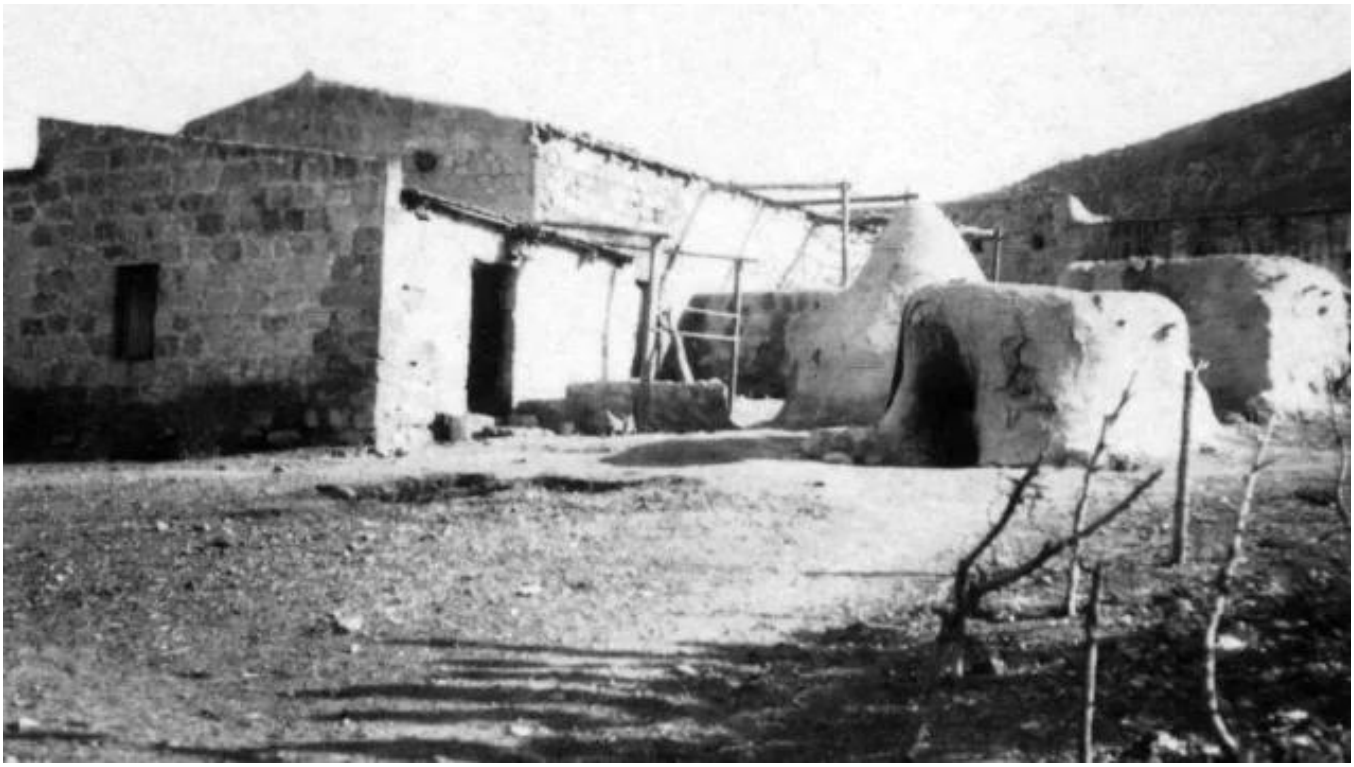

قرية ياجور (الياجور) المهجّرة – قضاء حيفا

ياجور، وتُعرف أيضًا باسم الياجور، قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء حيفا، كانت تقع على المنحدرات السفلى لجبل الكرمل، على بعد نحو 9.5 كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من مدينة حيفا، وعلى ارتفاع يقارب 25 مترًا عن سطح البحر.

كانت القرية تواجه جهة الشمال الشرقي، وكان طريق حيفا–جنين العام يمر إلى الشمال الغربي منها. وقد ارتبط تاريخ أراضي ياجور خلال أواخر العهد العثماني وبداية الانتداب بعمليات انتقال ملكية واسعة، انتهى جزء منها بإقامة مستعمرة ياغور الصهيونية سنة 1922 على أراض كانت تابعة تقليديًا للقرية.

احتلت الهاغاناه ياجور عقب سقوط مدينة حيفا في نيسان/أبريل 1948. وتفيد الرواية التفصيلية التي ينقلها وليد الخالدي بأن السكان غادروا خلال 24–25 نيسان، في حين أفاد تقرير صحفي معاصر بأن القرية نفسها احتُلت عسكريًا في 24 نيسان/أبريل.

البيان	المعلومة
القضاء	حيفا
المسافة من حيفا	نحو 9.5 كم جنوب شرقي حيفا
الارتفاع	نحو 25 م عن سطح البحر
الموقع	المنحدرات السفلى لجبل الكرمل، مواجهةً الشمال الشرقي
السكان العرب سنة 1944/1945	610 نسمة
إجمالي الأراضي	2,720 دونمًا
تاريخ الاحتلال	24 نيسان/أبريل 1948
نزوح السكان	24–25 نيسان/أبريل 1948
القوة العسكرية	الهاغاناه؛ ويرجح ارتباط الهجوم بانتشار لواء كرميلي في عملية بيعور حميتس
المستعمرة المقامة على أراضي القرية قبل 1948	ياغور، أُنشئت سنة 1922

موقع قرية ياجور وجغرافيتها

كانت ياجور قائمة على المنحدرات السفلى لجبل الكرمل، ومنازلها تنتشر على السفح في اتجاه الشمال الشرقي.

وكان طريق حيفا–جنين العام يمر إلى الشمال الغربي من القرية، الأمر الذي وفر لها اتصالًا مباشرًا بمدينة حيفا وبقرى المنطقة الواقعة على الطريق وفي مرج ابن عامر.

بلغ متوسط ارتفاع القرية نحو 25 مترًا عن سطح البحر، بينما ترتفع الأراضي الجبلية كلما اتجهنا جنوبًا وغربًا نحو جبل الكرمل.

القرى والمواقع المجاورة لياجور

تضع الخرائط والمصادر المحلية ياجور وسط عدد من القرى والتجمعات الفلسطينية، ويمكن وصف العلاقة الجغرافية بينها بصورة تقريبية كما يلي:

- الشمال والشمال الغربي: بلد الشيخ.
- الشمال الشرقي: خربة/منطقة سعسع.
- الشرق: إبطن.
- الجنوب الشرقي: الجلمة.

- الجنوب: عسفيا ومضارب عرب الرميحات.
- الجنوب الغربي: منطقة الدامون/خربة الدامون.
- الغرب: الطيرة – طيرة حيفا.

وهذه الجهات تقريبية ومبنية على الخرائط والتوثيق المحلي، ولا تمثل وصفًا مساحيًا نهائيًا لحدود ملكية الأراضي.

ياجور وملكية الأراضي في أواخر العهد العثماني

بحسب وليد الخالدي وPalQuest، كانت ياجور من مجموعة قرى باعت الحكومة العثمانية أراضيها سنة 1872 إلى تاجرين لبنانيين، هما سرسق وسليم الخوري.

ثم باع المالكان لاحقًا أراضي إلى الصهيونيين، الذين أسسوا سنة 1922 مستعمرة **ياغور** على أراض كانت تابعة تقليديًا للقرية الفلسطينية.

ومن المهم عدم تحويل هذه الرواية إلى عبارة تقول إن فلاحي ياجور أنفسهم باعوا القرية؛ فالمصدر يصف سلسلة انتقال للملكية بدأت ببيع من الحكومة العثمانية إلى ملاك غائبين، ثم انتقال أراضٍ لاحقًا إلى الصهيونيين.

كما تبين إحصاءات سنة 1944/1945 أن الفلسطينيين ظلوا يملكون 344 دونمًا ضمن الوحدة المساحية المسجلة باسم ياجور.

البنية العمرانية في ياجور

كانت منازل ياجور تنتشر على المنحدرات السفلى لجبل الكرمل. وسجلت إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 18 دونمًا ضمن فئة الأرض المبنية.

وتشير مصادر تعود إلى أوائل القرن العشرين إلى وجود مسجد في القرية، كما يحفظ التوثيق المجتمعي اللاحق إشارات وصورًا مرتبطة بموقع المسجد بعد تدميره.

سكان قرية ياجور

بلغ عدد سكان ياجور في تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922 نحو 202 نسمة، جميعهم من المسلمين.

أما أرقام سنة 1931 فتحتاج إلى قراءة دقيقة. فقد بلغ مجموع الوحدة الإحصائية المسجلة 1,449 نسمة في 291 منزلًا، لكنها لم تكن ياجور العربية وحدها؛ إذ شملت ياجور ونيشر ومستوطنة أو مزرعة ياغور ومرافق صناعية وعمالية ومحطات ومواقع أخرى.

ويفصل PalQuest من هذا المجموع 580 عربيًا. وتشير جداول تعداد 1931 إلى 554 مسلمًا و26 مسيحيًا، أي 580

عربيًا، إضافة إلى 858 يهوديًا و11 شخصًا من دون تصنيف ديني.

وفي إحصاءات سنة 1944/1945 سجلت ياجور بصورة مستقلة 610 عرب، منهم 560 مسلمًا و50 مسيحيًا.

أما «فلسطين في الذاكرة» فيقدّر عدد الفلسطينيين سنة 1948 بنحو 708 نسمات، ويقدّر عدد اللاجئين من أبناء القرية وذريتهم سنة 1998 بنحو 4,345 نسمة. وهذان الرقمان تقديران لاحقان وليسا تعدادين رسميين من فترة الانتداب البريطاني.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم / ملاحظات
1922	202	تعداد رسمي؛ جميعهم مسلمون
1931	1,449 إجمالًا	وحدة إحصائية موسعة؛ منها 580 عربيًا، ولا يمثل الرقم الإجمالي سكان القرية الفلسطينية وحدهم
1944/1945	610 عرب	إحصاءات رسمية؛ 560 مسلمًا و50 مسيحيًا
1948	708	تقدير لاحق في «فلسطين في الذاكرة»، وليس تعدادًا رسميًا
1998	4,345 لاجئًا	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم

عدد البيوت في ياجور

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	291 منزلًا	رقم للوحدة الإحصائية الموسعة التي ضمت ياجور ونيشر ومرافق وتجمعات أخرى، وليس للقرية العربية وحدها
1948	291 منزلًا	رقم يعرضه «فلسطين في الذاكرة» كتقدير لاحق، لكنه يطابق رقم الوحدة الموسعة لسنة 1931 ولذلك لا يُعامل كإحصاء رسمي مستقل

التعليم في ياجور

لا يذكر وليد الخالدي مدرسة نظامية مستقرة في ياجور، كما تقول موسوعة القرى الفلسطينية إن القرية لم يكن فيها خلال الانتداب البريطاني مدرسة رسمية مماثلة لمدارس كثير من القرى الأخرى.

لكن التوثيق المحفوظ في «فلسطين في الذاكرة» يضم مراسلات رسمية من سنة 1942 بين مخاتير ووجهاء ياجور وإدارة المعارف بشأن فتح مدرسة في القرية وتسجيلها رسميًا، كما توجد مراسلات إضافية مرتبطة بتسجيل المدرسة سنة 1947.

لذلك فإن الأدق هو القول إن أهالي ياجور سعوا إلى إنشاء مدرسة وتسجيلها رسميًا خلال سنوات الانتداب الأخيرة، لكن المصادر الأساسية لا توفر ما يكفي لإثبات وجود مدرسة حكومية مستقرة مع بيانات موثقة عن الطلاب وسنوات

العمل.

ملكية أراضي قرية ياجور

بلغت مساحة الأراضي المسجلة باسم ياجور في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 2,720 دونمًا.

ويعرض «فلسطين في الذاكرة» الملكية بالمصطلحات المبسطة التالية:

نوع الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	344
تسرّبت للصهاينة	486
مشاع	1,890
المجموع	**2,720**

أما الجدول الرسمي لإحصاءات القرى فيستخدم الفئات الأصلية: 344 دونمًا عربية، و486 دونمًا يهودية، و1,890 دونمًا عامة.

استخدام أراضي ياجور سنة 1944/1945

الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
الحبوب	261	486	0	747
البساتين والأراضي المروية	57	0	0	57
الأرض المبنية	18	0	0	18
غير صالحة للزراعة	8	0	1,890	1,898
المجموع	**344**	**486**	**1,890**	**2,720**

بلغ مجموع الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة 804 دونمات، منها 318 دونمًا عربية و486 دونمًا يهودية.

أما 1,898 دونمًا غير الصالحة للزراعة فتوزعت إلى 8 دونمات عربية و1,890 دونمًا عامة؛ ولذلك فإن وضع كامل المساحة في خانة «فلسطيني» في بعض الجداول المبسطة غير دقيق.

وتذكر المصادر أن 42 دونمًا من الأراضي العربية كانت مزروعة بأشجار الزيتون. وهذه المساحة جزء من الـ57 دونمًا المصنفة بساتين وأراضي مروية، وليست مساحة إضافية تُجمع مرة أخرى.

الحياة الاقتصادية في ياجور

اعتمد السكان الفلسطينيون في ياجور بصورة أساسية على الزراعة وتربية المواشي.

وفي سنة 1944/1945 بلغ ما زرعه العرب بالحبوب 261 دونمًا، بينما بلغت مساحة البساتين والأراضي المروية العربية 57 دونمًا، منها 42 دونمًا من الزيتون.

وقد ضاقت المساحة الزراعية التي بقيت ضمن الملكية العربية بصورة كبيرة مقارنة بمجموع الأراضي، في ظل انتقال أجزاء واسعة من ملكية أراضي القرية خلال العقود السابقة.

الآثار في قرية ياجور

لا يطابق موقع ياجور، وفق وليد الخالدي، موقعًا تاريخيًا قديمًا معروفًا بصورة مؤكدة، لكن القرية ومحيطها احتويا على شواهد أثرية تدل على قدم الاستيطان في المنطقة.

وتشمل هذه الشواهد شظايا زجاجية، وأسس أبنية قديمة، وقبورًا تحتوي على توابيت حجرية.

وتذكر مصادر محلية كذلك وجود خربة قديمة جنوب غربي القرية تُعرف باسم **خربة عقارة**.

سقوط حيفا والضغط على قرى محيطها

سقطت مدينة حيفا في 22 نيسان/أبريل 1948، وبعد ذلك مباشرة كثفت الهاغاناه نشاطها العسكري ضد القرى الواقعة في محيط المدينة.

وكانت بلد الشيخ، الواقعة شمال شرقي ياجور، من القرى التي تعرضت لهجوم واسع. وأثر هذا الهجوم وسقوط حيفا في قرار سكان ياجور، إذ خشي الأهالي تعرضهم لهجوم مماثل.

عملية بيعور حميتس وعلاقتها بياجور

نُفذت **عملية بيعور حميتس** بين 22 و24 نيسان/أبريل 1948، وكانت جزءًا من عملية أوسع سميت «مسباراييم / المقص»، وهدفت إلى تثبيت السيطرة على حيفا والمنطقة الخلفية المحيطة بها بعد سقوط المدينة.

نفذ القسم الأكبر من هذه العملية لواء **كرميلي**، وانتشرت وحدات الهاغاناه في محيط حيفا لاحتلال مواقع وقرى ولتشديد السيطرة العسكرية على المنطقة.

ويصنف «فلسطين في الذاكرة» ياجور تحت «عملية بيعور حميتس» على سبيل الاحتمال. غير أن صفحة العملية التفصيلية في PalQuest لا تدرج ياجور ضمن قائمة القرى المتضررة المحددة، ومدخل القرية نفسه يذكر الهاغاناه

من دون تسمية لواء معين.

لذلك فإن الصياغة الأدق هي أن احتلال ياجور جرى في سياق حملة الهاغاناه على المنطقة الخلفية لحيفا بعد سقوط المدينة، بالتزامن مع عملية بيعور حميتس، مع ترجيح ارتباطه بنشاط لواء كرميلي من دون اعتبار ذلك تحديدًا قاطعًا لوحدة الاقتحام الخاصة بالقرية.

احتلال ياجور وتهجير سكانها

بحسب وليد الخالدي، نقلًا عن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، غادر سكان ياجور القرية في **24 أو 25 نيسان/أبريل 1948**، بعد نحو يومين من سقوط حيفا.

وقد كان الهجوم الواسع على بلد الشيخ المجاورة من العوامل المباشرة التي دفعت الأهالي إلى عدم انتظار هجوم مماثل على ياجور.

وفي الوقت نفسه، أوردت صحيفة *New York Times* خبر وقوع هجوم عسكري مباشر على ياجور. وذكر مراسلها أن القرية احتُلت في **24 نيسان/أبريل 1948** مع قرى أخرى تتحكم في المشارف الشرقية لحيفا.

وبناء على ذلك، يُميّز هذا المقال بين تاريخ الاحتلال العسكري، وهو 24 نيسان، وبين عملية خروج السكان التي جرت خلال 24–25 نيسان.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
سقوط حيفا	22 نيسان/أبريل 1948	أعقبه توسع عمليات الهاغاناه في المنطقة المحيطة بالمدينة
عملية بيعور حميتس	22–24 نيسان/أبريل 1948	حملة لتثبيت السيطرة على المنطقة الخلفية لحيفا؛ نفذ لواء كرميلي القسم الأكبر منها
احتلال ياجور	24 نيسان/أبريل 1948	تقرير صحفي معاصر يوثق هجومًا عسكريًا مباشرًا واحتلال القرية
نزوح سكان ياجور	24–25 نيسان/أبريل 1948	نزح الأهالي بعد سقوط حيفا والهجوم على بلد الشيخ والخشية من هجوم مماثل
القوة العسكرية المثبتة	الهاغاناه	الارتباط بلواء كرميلي وعملية بيعور حميتس مرجح في السياق العملياتي، لكنه غير مثبت كإسناد قرية–بوحدة بصورة قاطعة في مدخل الخالدي

المستعمرات الصهيونية على أراضي ياجور

ياغور: أُنشئت سنة 1922 على أراض كانت تابعة تقليديًا لقرية ياجور الفلسطينية، وذلك قبل النكبة بنحو ربع قرن.

نيشر: أُنشئت سنة 1925 إلى الشمال من ياجور، لكن وليد الخالدي يحدد أن تأسيسها الأصلي كان على أراضٍ تابعة لقرية بلد الشيخ، ولذلك لا تُدرج باعتبارها مستعمرة أُنشئت أصلًا على أراضي ياجور.

وتشير مصادر محلية لاحقة إلى أن التوسع العمراني والصناعي لنيشر امتد لاحقًا في اتجاه أجزاء من أراضي ياجور، لكن ذلك يختلف عن موقع تأسيس المستعمرة الأصلي.

قرية ياجور اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي في كتاب كي *لا ننسى / All That Remains*، لم يبق عند إجراء توثيقه أثر واضح لمنازل القرية، وكانت أشجار التين الكثيرة وبعض أشجار الزيتون من أبرز ما يميز الموقع.

وكانت معامل الأسمنت تشغل جزءًا من الأراضي المحيطة، بينما كانت مستعمرة ياغور تستخدم أجزاء أخرى من أراضي القرية في الزراعة.

هذا الوصف يعود إلى العمل الميداني الذي سبق نشر كتاب وليد الخالدي سنة 1992، ولذلك لا يمثل تحققًا ميدانيًا مباشرًا من حالة الموقع في سنة 2026.

وتوجد في التوثيق المجتمعي اللاحق على «فلسطين في الذاكرة» وموسوعة القرى الفلسطينية مواد تشير إلى بقاء أو ظهور بقايا منازل فلسطينية، وموقع المقبرة، وبقايا مرتبطة بمضخة وخزان مياه وموقع المسجد، إضافة إلى صور منشورة من زيارات للموقع في سنوات لاحقة، ومنها مواد تعود إلى سنة 2024.

ويشكل هذا التوثيق اللاحق مادة مهمة عن الموقع، لكنه لا يمثل مسحًا أثريًا أو معماريًا مستقلًا وشاملًا في سنة 2026؛ لذلك يُعرض إلى جانب وصف وليد الخالدي، مع توضيح الفارق الزمني بين المصدرين.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: ياجور
- PalQuest – عملية بيعور حميتس
- فلسطين في الذاكرة – ياجور، قضاء حيفا
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى / All That Remains
- Government of Palestine – Census of Palestine 1922
- جامعة بيرزيت – Census of Palestine 1931
- Government of Palestine – Village Statistics 1945: Haifa Sub-District, Population and Land Ownership
- موسوعة القرى الفلسطينية – ياجور: الحدود والتاريخ والتعليم والتوثيق المحلي